مبادئ العلاقات الدولية

2026/2025

الفصل الثالث

نظريات العلاقات الدولية

د.طارق محمد طيب ظاهر القصار
كلية العلوم السياسية / جامعة الموصل

12/19/2025

المبحث الاول
النظرية في العلاقات الدولية

أولا : معنى النظرية

لا يوجد اتفاق ثابت بين المفكرين في العلاقات الدولية حول ما ذا تعني النظرية , فهي احيانا تستخدم بشكل متبادل بمصطلحات مثل مدرسة او منهج او حتى وجهة نظر , مما يثير خلافات مستمرة حول ما الذي يوجد النظرية

هنالك عدة تعاريف للنظرية لعدد من كتاب العلاقات الدولية :

كينيت والتز : مجموعة من القوانين المتعلقة بسلوك ظاهرة معينة.

دافيد ادوادز: مجموعة من الافتراضات حول ظاهرة معينة .

فيليب بريار:مجموعة متجانسة ومنهجبة من الافتراضات هدفها توضيح مجال العلاقات الاجتماعية والتي نسميها بالدولية .

وهكذا نجد ان النظرية تساعد على فهم الظاهرة السياسية وهي موجهة ايضا لتفسير العلاقات الدولية وهيكلها وتطورها وتحديد العوامل الحاسمة لها .

ان ايجاد نظرية في العلاقات الدولية يتطلب بناء نموذج للاختيار وجمع المعلومات التي تستخدم في الاختيار وبعد ذلك يتم اخضاع الفرضية للاختيار

النظرية في العلاقات الدولية
ثانيا : بناء النظرية في العلاقات الدولية

- **ان بناء نظرية في العلاقات الدولية يمكن تحديده من خلال :**
- 1- ادراك السياسة الدولية بوصفها حقل محدد.
- 2-اكتشاف قانون او انتظام في اطارها .
- 3- تطوير طريقة لتفسير الانتظام .
-
- **أما ايجاد نظرية في العلاقات الدولية فيقوم على :**
- 1- وجود فرضيات والتي ربما تكون غير صحيحة .
- 2-ان النظرية يجب ان تصمم في اطار ما نريد تفسيره .
- 3- النظرية لا تحسب اعتبارا للخصوصيات .

ثالثا : المناهج النظرية فى العلاقات الدولية

- هنالك منهجان في نظرية العلاقات الدولية يتنازعان الاهتمام :
- اولا : المنهج التقليدي :وهو من اكثر المناهج المتداولة المعروفة في دراسة العلاقات الدولية ويقوم برصد الوقائع والاحداث الدولية وتحليلها , مثل المنهج التاريخي والمدرسة الواقعية .
- ثانيا : المنهج العلمي : وهو المنهج الذي يقوم على استخدام البراهين المنطقية والرياضية والقيام بإجراءات دقيقة للتحقق . فهنالك عدد من المعطيات التي يمكن معالجتها كميا والبرهنة التي تعتمد على الارقام تكون اكثر صلابة , مثل المنهج السلوكي .

رابعا : أنواع النظريات في العلاقات الدولية

- أ- النظرية العامة : وهي النظرية الاستراتيجية الحاوية والمتعاملة مع كلية الظواهر المتعددة الابعاد في السياسة الدولية .
- ب- النظرية المتخصصة : هي النظرية التي تفتقر الى مواصفات النظرية العامة , اذ انها تتضمن وتتعامل مع بعض الظواهر في السياسة الدولية .
- ان العلاقات الدولية تتميز بتنوع اتجاهاتها النظرية , مما يؤكد عدم وجود نظرية عامة في هذا الحقل .
- لا يمكن لنظرية وحيدة ان تحيط بفهم كل التعقيد في سياسات العالم المعاصر .وبالتالي فانه اصبح من المجدي العمل مع مجموعة من النظريات التي هي عبارة عن مجموعة من الافكار المتنافسة بدلا من معتقد تقليدي نظري واحد ,
- التنافس بين النظريات يساعد على كشف نقاط قوتها وضعفها .
- النظريات الجزئية حققت بعض الانجازات المهمة مثل التنمية والحد من التسلح ونزع السلاح .
- -ان العلاقات الدولية مازالت بعيدة عن النظرية العامة لان التوصل الى نظرية عامة لازال صعبا كونها من العلوم الانسانية ذات الطبيعة المتغيرة .

خامسا : الحوارات النظرية في العلاقات الدولية

- جرت حوارات بين المنظرين والمفكرين في العلاقات الدولية خلال مراحل زمنية متعددة حول ماهية العلاقات الدولية أو كيف يمكن ان تكون ؟
- 1- الحوار الاول: النظرية المثالية في مواجهة النظرية الواقعية
- -المدرسة المثالية تدعو الى اقامة نظام دولي يزيل الصراع ويمنع الحرب بعد معاناة الحرب العالمية الاولى , ورغبتهم في مؤسسات واجراءات وممارسات يمكنها من القضاء على الحرب .
- اما الواقعيون :فقد وجدوا ان السياسة الدولية تقوم على القوة والصراع , وان القوة مسألة غريزية ومتأصلة في النفس البشرية .
- -وقد اعتقد المثاليون بان التقدم ليس ممكننا بدون تطوير للعقل واستخدامه للتحكم بالرغبات غير العقلانية وحالة الضعف التي تصيب البشر .

- اما الواقعيون فقد اعترضوا على اي محاولة لبناء علم في السياسة الدولية ضمن قوالب العلوم الطبيعية .

الحوارات النظرية في العلاقات الدولية

- 2- الحوار الثاني :المدرسة السلوكية في مواجهة المدرسة التقليدية
- المدرسة السلوكية تدعوا الى جعل العلاقات الدولية اكثر علمية عن طريق العمل على جمع المعلومات واستخدام التحليل الكمي , والهدف هو بناء تراكم من المعرفة اكثر تطورا .
- الواقعيون التقليديون : يرون ان السياسة لا يمكن اختزالها في ارقام وان الطبيعة الانسانية والسلطة لا يمكن قياسها بدقة .
- جوهر الحوار : هل العلاقات الدولية علم يمكن قياسه ام فن تحكمه الخبرة والتاريخ

الحوارات النظرية في العلاقات الدولية

- 3- الحوار الثالث الواقعية الجديدة في مواجهة الليبرالية الجديدة :
- موضوع الحوار : كيفية تفسير التعاون الدولي في ظل الفوضى الدولية ؟
- الواقعية الجديدة : ان النظام الدولي فوضوي وان القوة والردع هما الاساس .
- الليبرالية الجديدة : ان المؤسساتية (المؤسسات الدولية) تقلل من تكاليف التعاون وتحد من الصراع .
- جوهر الحوار : هل التعاون الدولي ممكن في ظل نظام فوضوي ؟ وما هو دور المؤسسات

الحوارات النظرية في العلاقات الدولية :

- الحوار الرابع : الحوار بين الوضعية وما بعد الوضعية
- الوضعية : الواقع موضوعي ويمكن قياسه وان المصلحة القومية ثابتة .وان النجاحات التي حدثت في مجال العلوم الطبيعية يمكن تطبيقها في العلوم الاجتماعية والسياسية ودراستها بالملاحظة والتجريب .
- مابعد الوضعية : تهتم بالهوية والثقافة ودور الافكار في تشكيل السياسة الدولية . وانه من الصعب الفصل بين الذات والموضوع كوننا نعيش في المجتمع ونحن جزء منه , ولايمكن فصل الانسان عن الواقع .
- جوهر الحوار :

هل النظام الدولي يفهم من خلال القوة والمصلحة فقط ام من خلال الافكار والهوية والخطابات .

الحوارات النظرية في العلاقات الدولية

- الحوار الخامس : التحولات المعرفية في ادبيات علم التعقد
- علم التعقد هو مقاربة معرفية ومنهجية تدرس الانظمة التي تتكون من عناصر متعددة متفاعلة حيث لا يمكن فهم سلوك النظام الكلي من خلال دراسة اجزاء منفردة , وينظر للنظام الدولي بوصفه نظاما معقدا ومتغير باستمرار .
- علم التعقد ينطلق من افتراض ان العلاقات الدولية تخضع الى : اللايقين – التغيير المستمر – التفاعل – النتائج غير المتوقعة
- جوهر الحوار يستند الى 3 نقاط :
- 1- اعادة تعريف طبيعة النظام الدولي
- 2- نقل التحليل من التنبؤ الحتمي الى ادارة اللايقين
- 3- توسيع افق الحوار النظري
- جوهر الحوار : حول الانتقال من عالم قابل للضبط والتوقع الى عالم مركب يتطلب فهما مرنا وتفكيرا تكيفيا في دراسة العلاقات الدولية.

سادسا : أيجابيات النظرية فى العلاقات الدولية

- 1- تحدد حدود موضوع العلاقات الدولية , ومعرفة ما بها من مواضيع.
- 2- وسيلة لإدارة البحوث في العلاقات الدولية ليس من اجل تحليلها فقط وانما من اجل تطوير دراستها من الجانب الوصفي ..
- 3-تفسير وتنظيم وتصنيف المعلومات من خلال دراسة اللاعبين الرئيسيين والعمليات والهياكل .
- 4- تطوير المهارات التحليلية لأنها تثير المزيد من الاسئلة .
- 5- تكوين وجهات نظر واضحة حول الاحداث.
- 6- تبسيط المعلومات .
- 7- تطوير البحث العلمي
- 8- انها تساعد على التنبؤ .
- 9- تعقيدات البيئة الدولية وعلاقاتها التعاونية والصراعية لا يمكن فهم ما يجري الا من خلال النظريات

سابعا : سلبيات النظرية فى العلاقات الدولية

- 1-فوضى المنظورات المتنافسة والمتقابلة وعدم وجود ثوابت بين منظورات لجوانب مختلفة في عالم واحد , او رؤى لعوالم مختلفة .
- 2-صعوبة تحديد المصطلحات والصيغ العلمية .
- 3- التقييد الموجود في الحصول على المعلومات ومدى كفاية النماذج المستخدمة في بناء النظرية .
- 4-عدم استقرار الظاهرة السياسية في العالم يؤدي الى مشكلة عدم قدرة اخضاع الظاهرة للطريقة التجريبية .
- 5- طريقة القياس هي طريقة خاطئة وذلك عندما تؤخذ الاستنتاجات من بيانات احصائية غير موثوقة او غير حقيقية مقارنة بالجهد والمال الذي بذل في جمعها
- 6- دور الكومبيوتر في تطوير الابحاث عندما يرفد الباحث بالمعلومات المطلوبة , لكن المشكلة هي في نوع المعلومات ان كانت صحيحة او خاطئة .كما ان المراهنة على العاب وبرامج الكمبيوتر كاداة تعليمية للتعرف على ذهنية صانع القرار هي صعبة في اوقات الازمات .

المبحث الثاني
النظرية الليبرالية

- **تعريفها :**
- وهي النظرية التي تضمنت افكار المدرسة المثالية – الاخلاقية والمدرسة القانونية والتي تقوم على الاعتقاد بان الحكومة الدستورية وحكم القانون من المبادئ القابلة للتطبيق على الصعيد العالمي وتقوم على اساس الانسجام بين المصالح الحقيقية للدول .
- ظهورها :
- ظهرت النظرية الليبرالية في كل من بريطانيا والولايات المتحدة بعد الحرب العالمية الاولى , حيث تم في بريطانيا تطوير افكار المدرسة الفابية والليبرالية الراديكالية , اما في الولايات المتحدة فقد كانت انطلاقتها من خلال افكار الرئيس الامريكي ولسن .

النظرية الليبرالية
أفكارها

- **افكارها :**
- _ تؤكد النظرية الليبرالية على دور القانون الدولي وسمو الاخلاق وتمجيد دور المنظمات الدولية .
- _ ان الدول قادرة للعمل بشكل مشترك للتغلب على المشاكل التي تعاني منها , وان العلاقات الدولية يجب ان تنطلق من الاخلاق .
- _ بمكن تجنب الحروب أذا ما تم استيعاب كامل لأسبابها .
- _ يؤمن الليبراليون أن نزعة الخير هي اساسية عند البشر وأن السلوك العنيف هو نتاج التقاليد الخاطئة وسياسات الصفوة والدبلوماسية السرية وسباق التسلح .
- _ الافراد افضل حكما عندما يقررون ما هو في مصلحتهم وان الحكومة شر لابد منه , فالحكومة ضرورية لحماية الافراد ولكنها يمكن ان تصبح طاغية اذا لم تقيد سلطاتها , ولهذا فان مبدأ الفصل بين السلطات يحقق الاطمئنان .

النظرية الليبرالية
أفكارها

- _ على عكس الواقعيون تنبأ الليبراليون بعالم بعيد عن الفوضى ,بل انهم نظروا الى العلاقات الدولية من خلال روابط المال والتجارة والتي اعتبروها عوامل رئيسة تجمع الدول .
- _ يؤمن الليبراليون في قدرة الكائنات الانسانية على حل المشاكل السياسية من خلال العمل السياسي المشترك .
- _ غياب القواعد الاخلاقية المشتركة بين الشعوب هو المسؤول عن اندلاع الحروب , ولهذا يؤكد الليبراليون على السلوك التعاوني والحلول السلمية تأتي بعد الاتفاق على قواعد اخلاقية عامة .
- _ الاديان مصدر للعديد من المبادئ الاخلاقية , وان السلطات الدينية لم تنقطع طوال التاريخ من تحذير القائمين على السلطة السياسية من عواقب إساءة استخدام السلطة .
- _ ان الاخلاق تمس سلوك الافراد لكنها في المقابل تمس حياة المجتمع بما في ذلك الجوانب الدولية . ورغم رفض القوة في العلاقات الدولية لكن هنالك من يرى بانه يمكن تبريرها اذا ما كانت تخدم الافكار المثالية .

النظرية الليبرالية أفكارها

ترى النظرية ان العقلانية والطبيعة الفطرية للخير هي من اهم خصائص الانسان وتستخدم بطريقتين :

أ- انها وسيلة للتعبير واتباع مصلحة معينة.

ب-القدرة على فهم المبادئ الاخلاقية والعيش طبقا للقانون

يسعى الشعب عقلانيا الى تحقيق مصالحه بسبب الانسجام , و التعاون ممكن .

رفض التمييز بين المجال الداخلي والمجال الدولي ,كما ان الحرية الفردية ذات قيمة سياسية كبرى .

الانتقادات على النظرية الليبرالية

- 1- فشلت المدرسة المثالية _ التعاونية في حماية السلام والامن في العالم , وفي ايجاد منظمة دولية قادرة على كبح العدوان , فقد تحدت اليابان والمانيا وايطاليا العالم دون رادع من عصبة الامم ..
- 2- ان مبادئ السيادة الوطنية وتأكيد المصلحة القومية هي السائدة في كثير من الحالات على قواعد القانون الدولي .
- 3- القواعد الاخلاقية وضعت في صيغ عامة وواسعة واصبحت نتيجة هذا عرضة لتفسيرات مختلفة حسب المصالح .
- 4- ان مواقف الدول لا تتأثر في كثير من الاحيان بها ,فهنالك عوامل اخرى تؤثر على سلوك الدولة لا علاقة لها بالعوامل الاخلاقية .

المبحث الثالث
النظرية الليبرالية الجديدة

ظهورها

في اوائل سبعينات القرن الماضي انتعشت الليبرالية تحت شكل المؤسساتية الليبرالية , فظهور مجموعة مفكرين ارادوا الاجابة على التساؤل الاتي :

لماذا تختار الدول التعاون في اغلب الاوقات بدلا من الصراع حتى في ظل الفوضى الدولية؟ وقد رأى هؤلاء المفكرين بانه يمكن التعاون حتى بين الأضداد بطريقة عقلانية في بيئة لا يوجد فيها سلطة تعزيز التعاون والذي تزداد فرصه بقيام المؤسسات .

ان الليبرالية الجديدة هي محاولة نظرية لتفسير التطورات في الاقتصاد العالمي وحول الدور المركزي للمؤسسات والمنظمات الدولية في اطار العلاقات الدولية .وان الاستقرار النسبي يتحقق في نماذج التعاون الاقتصادي الدولي مع وجود توزيع متفاوت للقوة الاقتصادية الدولية

الليبرالية الجديدة
أفكارها

التحول نحو النظرية الليبرالية الجديدة جاء نتيجة لتطور الافكار المؤسساتية من اسلوب المقارنة الاجتماعية القائم على القوة والاعتمادية الى اسلوب الاقتصاد القائم على العقلانية .

_ تعتبر الليبرالية الامن مسألة اساسية لضمان سلامة الدول وان المؤسسات الدولية تجعل من تحقيق الامن ممكنا لأنها توفر اطارا مضمونا للتفاعلات الدولية

_ ان المؤسسات المتكاملة يعزز بعضها بعضا وان اسلوب التعاون المؤسساتي الدولي يفتح المجال امام فرص كبيرة , ويضربون مثالا حول التعاون بين منظمة حلف شمال الاطلسي والاتحاد الاوربي .

ان المؤسسات الدولية تعمل على توفير المعلومات وتخفيض تكاليف العمليات وجعل الالتزامات الدولية اكثر موثوقية , لكن في نفس الوقت ليس لديها القدرة لمنع اندلاع الحروب بشكل نهائي , لكنها تعمل على تخفيف المخاوف التي تنشأ من المكاسب غير المتكافئة .

النظرية الليبرالية الجديدة

- ان الليبرالية الجديدة هي محاولة نظرية لتفسير التطورات التي تجري في الاقتصاد العالمي حول الدور المركزي للمؤسسات والمنظمات في السياسة الدولية , ولقد بنى عدد من انصارها في ثمانينات القرن الماضي افكارا تشير الى ان هنالك استقرار نسبي في نماذج التعاون الاقتصادي الدولي على الرغم من التوزيع المتفاوت للقوة الاقتصادية الدولية .
- ان هذا التعاون حدث في تطورات العلاقات الدولية في سبعينيات القرن الماضي وهي :
- أ- من الناحية الاقتصادية بارتفاع اسعار النفط وسقوط نظام بريتون وودز
- ب- من الناحية السياسية : العدوان الثلاثي على مصر , حرب فيتنام , احتلال افغانستان , مفاوضات الحد من الاسلحة الاستراتيجية عام 1969

النظرية الليبرالية الجديدة

وفي مطلع التسعينات حازت النظرية الليبرالية الجديدة مصداقية في اطارين :

اولا : اخذ الباحثون في نظرية السلام الديمقراطي يسعون الى

تفسير لماذا لا تقاتل الديمقراطيات بعضها البعض ؟ والجواب

اصبح يكمن في تفسيرات ليبرالية متنوعة ابرزها ان التعاون يكبح العدوان .

ثانيا : ان انتصار الديمقراطيات في الحرب الباردة شجع على ترويجها وتقبلها .

يرى الليبراليون الجدد ان المؤسسات الدولية لا تسهل التعاون فقط بين الدول لكنها تساعد للتوصل لخيارات اكثر عقلانية .

تطالب النظرية الليبرالية الجديدة بان يكون هنالك اطار اكبر للتعاون الدولي .

النظرية الليبرالية الجديدة
أفكارها

_ الليبراليون الجدد يرون ان الافضليات الوطنية لا تقع ضمن الاطار الداخلي فقط وانما ضمن مجتمع داخلي ودولي على حد سواء .

_ طرحت النظرية الليبرالية الجديدة **فكرة السلام الديمقراطي والتي تؤكد على ان الدول الديمقراطية لا تسعى الى الدخول في حرب ضد الدول الديمقراطية الاخرى , ولذا تعد الديمقراطية مصدرا للسلام .**

النظرية الليبرالية الجديدة
الفرق بين الليبرالية الجديدة والواقعية الجديدة

-- الفارق في المداخل المتعلقة بالمكاسب التي تحققها الدول حين ترتبط مع بعضها في المسرح الدولي للمشاركين في عملية التعاون , فالليبراليون الجدد يطرحون بان المؤسسات الدولية لاتسهل فقط التعاون لكنها تساعد ايضا على التوصل الى خيارات اكثر عقلانية حول العدد الناجم عن التعاون في حالة تخلي الدول عن التزاماتها فالدول التي لديها مستوى نمو 1% ستبحث عن تعاون مع دولة تزيد من مستوى النمو لديها .... **اما الواقعيون الجدد** فيؤكدون على المكاسب النسبية فالدول عندهم ستشعر بخيبة اذا عرفت ان دولة ستحقق مكاسب اكثر منها , فوضعها داخل المنظمة في اطار المكاسب النسبية سيكون سيئا اكثر منه خارجها , وبالتالي فعنصر المقاومة والخوف سيجعلها منزوية خلف القوة النسبية .
فالواقعيون يرون انه بدلا من الاهتمام بالتعاون الذي يحقق مصالح الطرفين فان الدول ينبغي ان تكون على دراية بالمكاسب التي تحققها مقارنة مع مكاسب الاخرين وفي اطار هذه الشكوك فان رغبة الحصول على على اقصى المكاسب ضمن بيئة يسودها الشك فان التعاون يبقى هدفا يصعب تحقيقه . وبالتالي فان الاختلاف الاساسي بين الليبرالية الجديدة والواقعية الجديدة يكمن في ان الليبرالية تطالب بان يكون هناك اطار اكبر للتعاون الدولي مما تراه الواقعية , وان المؤسسات الدولية تلعب دورا اكبر في تسهيل التعاون , وان الحفاظ على انظمة الاقتصاد التعاوني يتطلب وجود طرف او دولة مهيمنة لتعزيز قواعد النظام .

الاسس التى تقوم عليها الليبرالية الجديدة

- 1- الدولة هي اللاعب الاساسي في العلاقات الدولية .
- 2- الدولة لاعب عاقل يزن التكاليف المحتملة والمنافع .
- 3- تعمل الدول في ظروف الفوضى الدولية .
- 4- التعاون ليس مستحيلا .
- 5- التكامل الدولي يزداد عمقا ومدى بين الدول بمستواه الاقليمي والدولي .
- 6- المكاسب المطلقة هي اكثر اهمية من المكاسب النسبية .

الفرق بين الليبرالية والليبرالية الجديدة

البعد	الليبرالية	الليبرالية الجديدة
طبيعة النظام الدولي	ليس فوضويا بالكامل	فوضوي
سبب التعاون الدولي	القيم المشتركة , الديمقراطية , القانون	المصلحة , تقليل عدم اليقين عبر المؤسسات
دور المؤسسات الدولية	اداة لتحقيق السلام ودمج القيم	اداة تقنية لتقليل الكلفة وتوفير المعلومات
طبيعة الدول	خيرة وتعاونية	انانية لكنها قادرة على التعاون
الفاعلون	دول + مجتمع مدني +شركات + منظمات	التركيز والثقل الاكبر على الدول

الخلاصة :

الليبرالية : التعاون ينبع من القيم الديمقراطية والاخلاق والقانون الدولي

الليبرالية الجديدة : التعاون ممكن رغم الانانية والفوضى , من خلال وجود مؤسسات تنظم التفاعل وتقلل المخاطر

المبحث الرابع
النظرية الواقعية

ظهورها :

نشأت المدرسة الواقعية بعد الحرب العالمية الثانية كرد فعل أساسي على تيار المدرسة المثالية والليبرالية .ولقد جاءت المدرسة الواقعية لتدرس وتحلل ما هو قائم في العلاقات الدولية وتحديدا سياسة القوة والحرب .

فالواقعية تدعو الى النظر على ما تسير عليه العلاقات في الواقع , كما يرفض الواقعيون مقولات المدرسة المثالية حول وجود تناسق في المصالح بين مختلف الدول ويشددون على ان الدول تتضارب مصالحها مما يدفع الى دخولها في صراع يقود الى الحرب

النظرية الواقعية

- وتقوم النظرية الواقعية على عنصرين أساسيين هما :
- القوة والمصلحة الوطنية .
- 1- القوة : ترى النظرية الواقعية ان القوة هي الاساس والمحرك في العلاقات الدولية التي هي عبارة عن صراع بين الدول , ويفسر الواقعيون ذلك كونه يرجع الى الطبيعة العدوانية للانسان . ويرى الواقعيون ان العلاقات الدولية قائمة على الفوضى , فالعالم يفتقر الى سلطة مركزية قادرة على فرض السلام , ونتيجة لذلك تصبح حماية الامن القومي ابرز اهتمامات القائد السياسي .
- 2- المصلحة الوطنية : الدولة عند الواقعيين هي مسألة مهمة وطالما تخشى هيمنة الدول الاخرى فهي ستبحث عن مصلحتها في ظل بيئة تنافسية . وان الرغبة في الامن والخوف من الخضوع تجبرها على التصرف بطرق تسعى من خلالها الى تعظيم مصالحها , وبالنسبة للواقعيين فانه طالما ان السياسة الدولية تقوم على المصلحة فانه ليس للدولة مساحة كبيرة في تعريف مصالحها الوطنية , وذلك بسبب طبيعة النظام الدولي لانه يجب تعريف المصالح وفق نظام توازن القومى, وان وضع الدولة في النظام الدولي يعكس سياستها الخارجية

النظرية الواقعية
المفاهيم الجوهرية والفكرية

1_الدولة لدى الواقعيين تعتبر الفاعل الاساسي في العلاقات الدولية فالتركيز على الدول هو من يساعد على فهم طبيعة التفاعلات في المجتمع الدولي. و تتعايش مع الدول الاخرى في نطاق علاقاتها الخارجية ضمن نظام فوضوي بسبب غياب السلطة الدولية .

2- البقاء : وهو احد الاهداف الرئيسة حيث ينحصر اهتمام المدرسة الواقعية في تحقيق الامن , ومن خلال البقاء وديمومته تتحقق الاهداف الاخرى , وبالتالي فعلى الدولة ان تكون مستعدة لغزو جيرانها قبل ان تقوم الدول المجاورة بالشيء نفسه , وينبغي ايضا التنصل من قبل القيادات عن الاخلاقيات التقليدية التي توحي باتباع التهدئة وابتغاء الخير للبشرية .

3- العون الذاتي (الاعتماد على النفس) : بما انه لا توجد سلطة عليا في النظام الدولي لمنع استخدام القوة ومواجهتها وبالتالي فان الدول تعتمد على نفسها لمواجهة التحديات الخارجية ويرى وليم ولفورث ان هنالك اربعة افتراضات مركزية حول النظرية الواقعية هي :

1- التجمعية ,2- الانانية , 3- الفوضى , 4- سياسات القوة . وان التضامن الجماعي هو اساسي للسياسات الداخلية والصراع والتعاون من اجل البقاء , في نفس الوقت يولد التماسك الجماعي صراع مع الجماعات الاخرى .

انواع الواقعية

- الواقعيون نوعان :
- 1- الواقعيون التقليديون : ويرى هؤلاء ان عوامل مختلفة جغرافية وديمغرافية واقتصادية وتكنلوجية وسياسية تجعل القوة في دول ما تنمو وبالتالي تشكل خطرا على الدول الأخرى مما يؤدي الى الحرب وقيام نظام دولي جديد يقوده المنتصر .
- وبالتالي فان العلاقات الدولية لا تستلزم عاطفة مشتركة او هدفا مشتركا فهي فوضوية وتجسد الصراع وتبقي في الوقت نفسه امكانية قيام الحرب , وبالتالي يبقى السلام حالة مؤقتة .ويرى انصار هذا النوع ان الساحة الدولية ليست وسطا تطبق فيه المعايير الاخلاقية , وان اي شيء يحمل اسم القانون الدولي او الاخلاق لابد ان يكون شكلا متخفيا من اشكال سياسة القوة .

انواع الواقعية

- 2- الواقعيون المحدثون :واهم افكارهم هي :
- 1- ان البيئة التي تتحرك فيها العلاقات الدولية هي بيئة فوضوية لا توجد فيها حكومة عالمية ولا اتفاق اخلاقي أو حس تضامني .
- 2-على الرغم من وجود العديد من الوحدات غير الحكومية تبقى الدول هي الممثل الرئيس على المسرح الدولي ويبقى الاعتراف بسيادتها حجر الزاوية في العملية السياسية الدولية
- 3-التأكيد على المصلحة الوطنية الذاتية .
- 4- ان الدول عقلانية فصناع القرار يمارسون الموضوعية في تحقيق اهدافهم .
- 5-ضرورة تعزيز القدرات العسكرية لاستخدامها من اجل تحقيق الاهداف.
- 6-يجب تقديم اعتبارات السياسة الخارجية على اعتبارات السياسة الداخلية .
- 7- وجود دور للمثاليات الا انها تعالج في اطار القوة والامن ,والبحث عنها يجب ان يكون في اطار الممكن
- ويرى الواقعيون المحدثون ان مدخل القوة يبدو صالحا في ظروف الحرب الباردة , وان كل القوى الاخرى السياسية والاقتصادية والاجتماعية هي اجزاء متداخلة مع نشاط الدولة , وان البحث عن الامن والرفاء القومي عاملان يؤديان الى المنافسة الحادة بين الدول .

الانتقادات على النظرية الواقعية

1- أن هذه النظرية لم تأخذ بنظر الاعتبار سوى عامل القوة , وأهملت المتغيرات الاجتماعية المؤثرة في العلاقات الدولية .

2- ان مفهوم القوة لم يعرف جيدا وجاء استخدامه بشكل عام جدا .

3- ان مصطلح المصلحة الوطنية لا يمكن تحديده وقياسه بسهولة .

4- ان النظرية الواقعية تقوم قبل كل شيء على رؤية محددة للعلاقات الدولية وفق النمط الذي كان سائدا في القرنين الـ18 و الـ19, الا انه لا يمكن تطبيقها على النظام الدولي المعاصر .

المبحث الخامس : الواقعية الجديدة

- ماهيتها :
- تعتبر امتدادا للواقعية التقليدية حيث ظهرت في ثمانينات القرن الماضي , وتسعى الى تقديم نظرية علمية موضوعية للعلاقات الدولية بعكس الواقعية التقليدية التي كانت تقوم على البديهية في التحليل .
- أسباب ظهورها :
- ظهرت الواقعية الجديدة من خلال الجدل الذي ظهر بين الواقعيين الدفاعيين والواقعيين الهجوميين .
- الواقعيون الدفاعيون يرون ان الحرب لم تحقق مكاسب الدولة الا بشكل محدود وان الغزو لا يحقق ربحا , فهم يحاولون اثبات ان الدول في النظام الدولي يجب ان تتبع سياسة الكبح من خلال الوسائل العسكرية مثل توازن القوى او الوسائل الدبلوماسية او الاقتصادية .
- الواقعيون الهجوميون : ان رغبة اللجوء الى الحرب موجودة ومستمرة ورغم انها تكون مكلفة في المدى القصير لكنها تعود بمكاسب كبيرة تعزز مكانة الدولة مستقبلا .

المبحث الخامس: الواقعية الجديدة ماهيتها

ان السياسات الدولية قد لا تتصف بالحروب المستمرة ولكن قد يكون هناك تنافسا أمنيا على درجة من الشدة بحيث يزداد توقع اندلاع الحروب. والتعاون الذي يحدث يكون مقيد بمنطق التنافس الامني المسيطر عليه الذي لا يلغيه التعاون مهما كان حجمه .

ان النظام الدولي هو نظام مساعدة ذاتية **(العون الذاتي)** فالدول مضطرة للعناية بنفسها لأنه لا يوجد من يعتني بها , والدول ليست كيانات عدوانية تسعى للتوسع لكنها كيانات تسعى للحفاظ على نفسها, فهي تواصل الحفاظ على أمنها مع الشك بان الدول الاخرى تشكل تهديدا محتملا , ولهذا هي تواصل تكييف موقفها في العالم حسب قراءتها لقوة الدول الاخرى ولقوتها وهو ما يؤدي الى ظهور توازن القوى

الدولة القوية هي التي تتمتع بتكنلوجيا قوية وان التعاون قائم بين الدول في أغلب الاحيان ولكن مع هذا هنالك حدود لهذا التعاون , لان الدول كانت ولازالت وستبقى تخشى من قيام الاخرين بنقض اي اتفاقية تعقد .

الواقعية الجديدة

- ان السياسات الدولية قد لا تتصف بالحروب المستمرة , ولكن قد يكون هناك تنافسا امنيا على درجة من الشدة بحيث يزداد توقع اندلاع الحروب ,وفي المقابل فان النزعة نحو التعاون تنمو وتزداد.
- العالم سوده الشك والتنافس الامني المتواصل. وان كل طرف يود لو يزول الطرف الاخر على ان يتحقق ذلك بطريقة لا تنطوي على المخاطرة وتكون غير ذات كلفة , وبالتالي فهو يستمر بالمنافسة والتعاون مع بقاء الرغبة بإزالة المنافس .
- ان فرص التعاون موجودة اليوم اكثر من الماضي مع المجادلة بان هناك حدود معينة لهذا التعاون , لان الدول كانت وستبقى خائفة من قيام الاخرين بنقض اي اتفاقية تعقد وقيامها بتحقيق ذلك قبلها , وبالتالي فان الدولة التي تمارس الغش تكون قادرة على تلحق هزيمة بالدولة الضحية .وهو ما يفسر السبب الذي يدفع الدول النووية للاحتفاظ بأسلحتها وتضمنها بالاتفاقيات التي تعقدها ..
-

الانتقادات على المدرسة الواقعية الجديدة

1- معظم كتاب النظرية الواقعية الجديدة لا يضعون امالا كبيرة في حصول تبدل جوهري في مسألة الامن وطبيعته, فالتعاون بين الدول قائم لكن يصعب تحقيقه بشكل دائم ومن الاصعب الحفاظ عليه بشكل دائم .

2- ان الدول تهتم بالمكاسب النسبية اكثر من اهتمامها بالمكاسب المطلقة .لان الدول تستمر دائما في محاولاتها للحصول على الحد الاقصى من المكاسب ضمن بيئة دولية تسودها الشكوك وانعدام الثقة , وبالتالي يبقى التعاون هدفا يصعب تحقيقه .

3- يرفض الواقعيون نزعة المنافسة المتأصلة في النظرية ويعتقدون بان سلوك ضمن عالم تتسم فيه العلاقات الدولية بنزعة العون الذاتي وهو لا يعني بالضرورة ان الدول مقدر عليها المنافسة الدائمة التي تؤدي الى الحرب .

4- ان تأكيد الواقعيون الجدد على الخوف من نقض الاتفاقيات ينطوي على المبالغة

الفرق بين الواقعية والواقعية الجديدة

الجانب	الواقعية	الواقعية الجديدة
سبب السلوك الدولي	الطبيعة البشرية	الفوضى البنيوية وتوزيع القوة
التركيز التحليلي	القادة – الدوافع – الدولة	النظام الدولي (القطبية)
هدف الدولة	زيادة القوة والهيمنة	تحقيق الامن والبقاء
مصدر التهديد	طموح الدول الاخرى	غياب سلطة مركزية تنظم العلاقات
التوازن الدولي	يصنع من خلال القوة والدبلوماسية	يتشكل من توزيع القدرات بين الاقطاب
تفسير الحروب	رغبة في القوة	اختلال توازن القوى البنيوي

الخلاصة :

الواقعية : الصراع الدولي سببه الانسان وقوة الدولة

الواقعية الجديدة : الصراع سببه بنية النظام الدولي نفسها

المبحث السادس
النظرية السلوكية

ظهورها :

ظهرت في خمسينيات القرن الماضي , ويعود سبب ظهورها الى الرغبة في مواكبة التطورات العلمية في استخدام الاساليب الحديثة في التحليل .

جاءت هذه المدرسة كرد فعل لفشل المدرسة الواقعية في تقديم نماذج جديدة للاستنباط , كما ان الواقعيون لم يقدموا فرضيات يمكن برهنتها واقامة الدليل المادي عليها .

المدرسة السلوكية

- افكارها :
- يرى انصار المدرسة السلوكية بان علم السياسة هو حقل اجتماعي وهذا يعني بان عالم السياسة يدرس سلوك الافراد والمجتمع التي تقع بشكل مباشر او غير مباشر في المسرح السياسي الدولي ,
- ان الغاية من النظرية السلوكية هي تطبيق المنهاج والطرق والمفاهيم العلمية والمعلومات والحصول على تقنين المعرفة والتي لايمكن تقنينها بدون المعلومات , ان صنع المعلومات يعد اهم العناصر الرئيسة للتمييز بين الدراسات التقليدية والدراسات السلوكية في مناهج البحث في العلوم السياسية , والباحث في العلاقات الدولية في هذه النظرية يركز على الحقائق الدبلوماسية والعسكرية والاقتصادية التي تبدو اكثر ملائمة لاهتماماته .
- ان دراسة النظرية السلوكية في العلاقات الدولية تنبع من الفرضية بان سلوك الدولة هو في الواقع انعكاس لسلوك الافراد وبالتالي دراسة سلوك صناع القرار بوصفهم افرادا لهم مشاعر وافكار وتحيزات يؤثرون على سلوك دولهم في الساحة الدولية .

المدرسة السلوكية :

- **يتحدد سلوك الافراد بعدة مناهج يمكن توصيفها بـــــ:**
- **1- الغريزة** : وتعني ان تفسير سلوك الانسان على المستوى الدولي ينبع من ترتيب فطري وان محور الاسباب الرئيسة للحرب توجد في الطبيعة الفطرية للانسان التي تدفعه الى العنف للتعبير عن مشاعره في بعض الاحيان .
- **2- الصور** : هنالك علاقة خاصة بين الصور والسلوك يعبر عنها بصورة المراة .فكل طرف يحمل صورة نمطية عن الطرف الاخر
- **3- نظام القيم** : يعمل نظام القيم كموجه او عنصر تغلغل لكل الافراد ولكل فئة سياسية نظام قيمها الخاص .
- **4- دور الشخصية** : تلعب الشخصية دورا في التأثير على السلوك السياسي الخارجي للدولة من ناحيتين :
- الاولى : صعوبة التنظير في الخصائص الشخصية لصانع القرار حول موقف او حدث دولي معين .
- الثاني : ان القياس المناسب لمحددات شخصية صانع القرار هي مسألة صعبة في العلاقات الدولية .
- في النهاية جوهرها: "لا أدرس إلا ما أستطيع قياسه"

مدرسة مابعد السلوكية

- - منطلقات المدرسة تتشابه مع المدرسة المثالية من خلال تركيزهما على اهمية القيم , وترفضان المنطق الذي يقول بوجود بحث مجرد من اي قيمة . وتدعوان الى توجيه الابحاث للاهتمام بقضايا الساعة ولخدمة اهداف السلم وتلافي الحروب وبناء مجتمع دولي افضل .وتعتبر المدرستان ان هدف النظرية السياسية تقديم معايير اخلاقية التي على اساسها يمكن تقويم المجتمع الدولي
- وان الالتقاء الحقيقي هو ((ان هنالك انسجام بين مصالح الافراد والمجتمع الدولي وايضا بين المصلحة القومية والمصلحة العالمية))
- ويقول ايستن ان مسؤولية مدرسة ما بعد السلوكية دفع العلوم السياسية لمعالجة الحاجات الحقيقية للبشرية في الازمات , ويضيف بان البحث السلوكي لا يمكن ان يكون مجرد من القيم وان الباحثين عليهم مسؤولية حماية القيم الحضارية .

مدرسة ما بعد السلوكية

- تنتقد مدرسة مابعد السلوكية المدرسة الواقعية لتركيز الواقعية على الدولة بصفتها الطرف الرئيس في السياسة الدولية وان ماتقدمه الواقعية من اطار صار قديما وغير صالحا .
- يعتبر رواد المدرسة ان هنالك اطرافا غير الدول تلعب دورا موازيا بالاهمية للدولة واحيانا اكثر اهمية من العديد من الدول , ومع تزايد الاختراقات والترابط والتداخل الدولي صار من الصعب القول ان الدولة تعمل بوحي من المصلحة القومية وهو لم يعد تفسيرا صالحا لتفسير سلوكية الدولة نتيجة لازدياد المصالح .
- وتنتقد مابعد السلوكية الواقعية لسببين :
- اولهما : اكاديمي وتحليلي وهي ان الواقعية لاتأخذ بعين الاعتبار تاثير الترابطات عبر الدولة والاعتماد المتبادل .
- والثاني : ان الواقعية تركز على قضايا الامن ولاتحاول ايجاد سياسات تساعد البشرية على التغلب على الازمات الكونية التي تهددها .
- ويدعو اصحاب المدرسة الى اقامة مؤسسات فوق الدولة لادارة النزاعات التي تنشأ بين الدول والمساهمة في حلها وادارة واستغلال المصادر الطبيعية وتامين توزيعها بشكل عادل بين مختلف الدول .

الانتقادات على المدرسة السلوكية

- سعي علماء الاجتماع من خلال ارتباطهم بالنزعة العلمية الى اقصاء القيم والاخلاق وان ابعادها يمنع علماء الاجتماع من التحقيق والاستقصاء في المشاكل الاجتماعية واخذ المنهج يواجه مشاكل ارتبطت بدراسات المنهج بالتوترات والصراع والحروب .
- ثانيا : اخذ السلوكيون يتقيدون في ابحاثهم ودراساتهم بما يمكن ان تقدمه لهم المناهج العلمية , فاصبح المنهج مقيدا بالمناهج العلمية التي تفرض بناء نظري لاتتمكن الابحاث السلوكيةُ من استيعابه .
- ثالثا : استخراج قواعد نظرية عامة من جداول احصائية لاتساعد على فهم طبيعة العلاقات الدولية لان عيناتها تم انتقائها من سجل التاريخ , وبالتالي فتحليل المدرسة السلوكية في تحليلها الكمي لايفوق ماتأتي به النظرة التاريخية .
- رابعا : محاولة المنهج السلوكي استخراج قواعد نظرية من خلال ضبط التكرار في الاحداث الدولية لتحديد الانتظام علما ان التغيير هو مسألة ماالوفة وطبيعية في العلاقات الدولية .

الفرق بين السلوكية وما بعد السلوكية

البعد	السلوكية	مابعد السلوكية
موضوع الدراسة	السلوك الظاهر للدول فقط (تحالفات , حروب , تصويت , تجارة	السلوك +القيم + المعتقدات + الثقافة +الهوية + الشرعية
المنهج	كمي تجريبي , مع نماذج محاكاة	منهج مختلط : كمي + كيفي + تفسيري
نظرة النظام الدولي	نظام ميكانيكي يمكن التنبؤ به	نظام معقد تحركه المعاني والرموز
دور الباحث	محايد يكتفي بالوصف وفق الارقام	ملتزم اخلاقيا بتحسين الواقع الدولي
الهدف	كشف انماط سلوكية قابلة للتعميم	فهم الظواهر وتفسيرها ومعالجة مشكلاتها

الخلاصة :

السلوكية في العلاقات الدولية اختزلت العالم الى سلوك قابل للقياس

ما بعد السلوكية :اعادت الاعتبار للإنسان وللقيم داخل السلوك الدولي

المبحث السابع
نظرية النظام

- ابرز دعاتها هو مورتن كابلان والذي ساهم في تحديد نماذج للتفاعل داخل نماذجه التي وضعها للنظام الدولي وهو احد الاتجاهات المتطورة في المنهج السلوكي .
- هنالك طريقتان لدراسة النظام : طريقة تجريبية وطريقة تحليلية واللتان استخدمتا في العلوم الطبيعية والهندسية بشكل واسع , ولكن بسبب التعقيد الموجود في العلوم الاجتماعية وصعوبة اجراء الطريقة التجريبية فقد استخدمت الطريقة التحليلية بشكل واسع في العلوم الاجتماعية .
- وتحت هذه الطريقة وضعت الافتراضات الاتية حول النظام في النظرية العامة للنظم :
- أ- النظام هو مجموعة من الاجزاء المترابطة
- ب- تتفاعل اجزاء النظام فيما بينها .
- ج- كل جزء يتصف بدرجة من الاستقلال عن الاجزاء الاخرى المرتبطة به .
- وعلى هذا الاساس فالنظام هو عبارة عن وسط مترابط لسبب او هو مدخل نحو مخرج

نظرية النظام
افكارها

- - ان فكرة النظام تقوم على ادراك العلاقات الدولية بوصفها نظام هي فكرة افتراضية تصورية وليست حقيقية .
- - ان اي نظام هو بناء عقلي تصوري وان حدوده هي مسألة تجريدية, واننا عندما نقبل بان النظام هي مسألة ادراكية عقليا فان كل شيء يعد نظاما .
- - الدولة هي الوحدة الاساسية في النظام مع وجود لاعبين اخرين .
- - فكرة النظام تعود لديفيد ايستون الذي أكد على أهمية العلاقة بين النظام وبيئته وأهمية ضبط ايقاع النظام عن طريق وجود سلطة قادرة على الرد الملائم على التحديات القائمة من البيئة , عن طريق مدخلات ومخرجات .. فالمدخلات هي مطالب والمخرجات هي قرارات .
- مورتن كابلان بعد نقله لهذه الفكرة الى العلاقات الدولية اصبح النظام لديه عبارة عن مجموعة من المتغيرات المترابطة والمتميزة عن البيئة المحيطة بها والتي توجد بوضعية تمكنها من الاحتفاظ بنفسها

نظرية النظام
نماذج كابلان

- وضع كابلان ستة نماذج دولية افتراضية تقدم اطارا نظريا تختبر فيه الفرضيات وفي داخل كل نموذج وضع كابلان خمسة مجموعة من المتغيرات هي :
- 1- القواعد الرئيسية : وتعد رئيسية لانها تصف السلوك الضروري للحفاظ على التوازن في النظام .
- 2- القواعد التحليلية : وتحدد التغيرات التي تمثل مدخلات في النظام ..
- 3- المتغيرات التصنيفية للأطراف : وهي التي تبين الخصائص البنائية الهيكلية للأطراف .
- 4- متغيرات القدرة : وتتمثل في مستويات التسليح وعناصر القوة الاخرى المتوفرة لدى الاطراف .
- 5- المتغيرات الاعلامية والمتمثلة في مستويات الاتصال داخل النظام .
- ووضع كابلان قواعد لدراسة تفاصيل نماذجه وهي :
- 1- نوعية الاطراف , 2- قدرات الاطراف , 3- الدوافع والاهداف , 4- نمط السلوك السياسي , 5- الخصائص البنائية لكل من النظم الستة .

الانتقادات على نظرية النظام

- 1- عدم تمكن المنظرين من الاتفاق حول تعريف اللاعبين بشكل كاف والمتغيرات الاساسية وعناصر الفعل .
- 2- تنتقد النظرية بسبب الاغراق في التجريد وبسبب كونها نظرية سلوكية فانه يصعب استخراج نظام لعمل التنظيمات السياسية من خلال دراسة البنى العضوية والوظائف السيكولوجية للكائن الحي .
- 3- عجز النظرية عن تقديم اطار يساعد على التنبؤ .
- 4- صعوبة الاستفادة من الدراسات الكمية في المجال السياسي , اذ يصعب تحويل المفاهيم المستخدمة في هذه النظرية الى مؤشرات عملية يمكن قياسها وبالتالي من الصعب التوصل الى معيار يحدد طبيعة ومواقع العلاقات بين الدول بسبب المفاهيم التجريدية .
- 5- ان استخدام النظام الشامل اداة للتحليل لا يساعد بشكل مباشر على تفسير مشاكل السياسة الخارجية .

المبحث الثامن
نظرية صنع القرار السياسي الخارجي

- ترجع النظرية الى النموذج الذي طرحه كل من سنايدر وبروك وساين عام 1954 , بمحاولتهم التركيز على ان سياسة الدولة الخارجية انما هي انعكاس لسلوك صناع قراراتها , وان الدولة تعمل بوحي من صناع قراراتها . وتركز النظرية على :
- 1-الوحدة القرارية تتبع اهداف محددة .
- 2-ان صنع القرار هي عملية تتأثر بعوامل داخلية وخارجية مدركة بشكل انتقائي وتقديري .
- 3- هنالك عوامل تقيد عملية صنع القرار ويشمل ذلك اللاتأكدية ومقيدات الزمان والاهداف والدوافع التنافسية .

نظرية صنع القرار السياسي الخارجي

- ان نظرية صنع القرار السياسي الخارجي تنبثق من جملة معطيات :
- 1-الترابط بين السياسة الداخلية والخارجية :
- من الصعوبة فصل السياسة الداخلية والخارجية ورغم اختلافهما لكنهما تتفاعلان وتتكاملان في ان واحد , فالسياسة الداخلية تؤثر على السياسة الخارجية وتحدد الاطر التي تعمل من خلالها .
- 2- صناع القرار :
- ان تأثير الافراد بوصفهم صناع قرار على سلوك دولهم يتطلب دراسة المسائل الاتية :
- أ- الافراد صناع القرار : فالسياسة الخارجية مقتصرة على عدد قليل ومحدد وهو ما يفرز احيانا اخطاء خطيرة في التقدير , ولأسباب امنية فالسياسة الخارجية اكثر ميلا لان تصاغ بسرية .
- ب- الخصائص الشخصية لصناع القرار :
- ج- العقلانية : فالقرار الخارجي يفترض ردود فعل لظرف معين يصوغها فاعل واحد والعقلانية ينظر اليها من منطلق الاهداف والوسائل , فالدول تختار التصرف الذي يحقق لها اقصى المكاسب .

نظرية صنع القرار السياسي الخارجي

- 3- عملية صنع القرار
- افضل طريقة لدراسة ذلك هي تقسيم عمليات رسم السياسة الخارجية الى سلسلة من القرارات , وتتم عملية صنع القرارات في السياسة الخارجية بالشكل الاتي :
- أ- القرارات : والتي هي نتاج عملية مساومات معقدة تشهد شدا وجذب بين ممثلين عن ادارات حكومية مختلفة كل منها يعمل تبعا لإجراءات عمل معيارية لديه ولهذا تكون السياسة الخارجية نتاجا لما يطلق عليه السياسة البيروقراطية .
- ب- فقدان عنصر الخيار الواعي : وقد يكون هذا ناتجا لعادة او لجمود او لاجراءات روتينية غير معتمدة او ممارسات معيارية متبعة .
- ج- الساحة متاحة للقادة للمناورة .
- د- وجود التزامات تشريعية واخلاقية تحيط بالاحداث .

نظرية صنع القرار السياسي الخارجي

- 4- تاريخ الحكومة وخلفيتها
- 5- المؤسسات غير الرسمية :حيث لا تساهم المؤسسات الدستورية في عملية صنع القرار فقط وانما تساهم مؤسسات أخرى ايضا مثل الاحزاب وجماعات الضغط والمصالح وغيرها , لقد اصبحت السياسة الخارجية تتطلب في كل نظام سياسي مجموعة من المؤسسات والوكالات ومراكز البحث العلمي لجمع المعلومات ذات الصلة والعثور على الخبرات الضرورية لتفسير وتقديم الادلة المتوفرة وتقديم المشورة لأصحاب القرار.

نظرية صنع القرار السياسي الخارجي

- وفي دراسة حالة (جوهر القرار) لغراهام اليسون اعطى اليسون ثلاث نماذج للقرار يستخدم كل منها لاعطاء وصف مختلف للقرارات التي حددت حالة ازمة الصواريخ الكوبية وهذه النماذج هي :
- 1- القرار السوفياتي بنشر صواريخ بالستية متوسطة المدى في كوبا .
- 2- قرار الولايات المتحدة بالرد على نشر هذه الصواريخ بفرض حصار على كوبا .
- 3- القرار السوفيتي بسحب الصواريخ .

نظرية صنع القرار السياسي الخارجي

- كما طرح دوغلاس ستيوارت في دراسة له حول صنع القرار السياسي الخارجي ثلاث متغيرات اساسية وهي :
- 1- المتغيرات المستقلة : وتتناول الافراد المشاركين في صنع القرار وهم صناع القرار والقادة المشاركين معهم ويركز على الخصائص الشخصية لصانع القرار من اجل مساعدة الباحثين في التنبؤ وتفسير الوسائل الذي يحدد بها القادة المواقف الدولية .
- 2- المتغيرات التدخلية : ويقصد بها الدينامية التي تتم وفقها عملية صنع القرار السياسي الخارجي , وهنا يركز على مختلف المراحل التي يمر بها القرار السياسي الخارجي , وكيف يتم تحديد البدائل القرارية .
- 3- المتغيرات التابعة : ويتم فيها تحديد مجموعة من مراحل القرارات حول قضايا خاصة يقرر صانع القرار فيها اذا كانت مرحلة ما تعد حدثا مستقلا ام لا ؟ وما هي الطرق التي تقود الى افعال والتي بدورها تثير ردود افعال تصبح قضايا جديدة للتبرير وصنع القرار .

المبحث التاسع
النظرية البنائية

- هي من النظريات الحديثة التي ظهرت في ثمانينيات القرن العشرين , واختلف المنظرون حولها فيما لو تعد نظرية مستقلة ام لا ؟ لكن تدريجيا اخذ دارسوا العلاقات الدولية متفقين على انها تعطي اتجاهات غنية في الفكر تشمل طيفا واسعا من وجهات نظر مختلفة .وابرز مفكريها هو الكسندر ويندت
- ان النظرية البنائية هي حصيلة جذور فكرية ثلاثة شهدتها العلاقات الدولية منذ انهيار الاتحاد السوفيتي وهي :
- 1- جاءت البنائية لترد طروحات الواقعية الجديدة بان النظام الدولي ثنائي القطبية الذي ساد العلاقات الدولية في فترة معينة ذا خصوصية ثابتة , فانهيار المنظومة الاشتراكية لم يكن متوقعا من المدرسة الواقعية .2- ان ظهور العولمة تجسد في زيادة الاتصالات السياسية والاقتصادية .....الخ بين شعوب العالم , وحتى الثمانينات كانت نظرية العلاقات الدولية تركز على مركزية الدولة .
- 3- ان تعزيز العولمة للترابطات بين الافراد والدول والمنظمات على الصعيد العالمي زاد من المعرفة بكل الانواع من القضايا والمشاكل في المسرح الدولي ,واخذت النظرية في العلاقات الدولية في الثمانينيات ترى في الحركات السياسية –الاجتماعية العابرة للحدود مصدرا للهوية وسببا في الصراع .
- وبالتالي جاءت النظرية البنائية لتسد هذه الفجوات في التنظير في العلاقات الدولية ..

أسس النظرية البنائية

- 1- ان الفرضية الرئيسية للنظرية البنائية هي انه لا الفرد ولا الدولة ولا مصالح الجماعات الدولية حتمية او ثابتة , لكنها مبنية من خلال تفاعل مستمر . وان سلوك الدولة تشكله معتقدات النخبة والهويات والمعايير الاجتماعية , وان العلاقات الدولية تتكون من مبادئ وافكار وليست نتاجا للظروف المادية او القوة .
- تتعارض الفلسفة البنائية مع الفلسفة المادية والعلوم الوضعية , وان العالم الاجتماعي لديها ليس امرا حتميا او مستقلا عن افكار ومبادئ الناس المعنيين , وبالتالي فقوانين المدرسة البنائية لا تكتشف بواسطة البحث والنظرية العلمية , لان الحقائق المادية ضرورية ولكنها تعتبر ثانوية بالنسبة للأفكار البنائية ف 500 راس نووي بريطاني لا تشكل تهديد على الولايات المتحدة من تهديد خمسة رؤوس نووية لكوريا الشمالية . فليس المهم الحقائق المادية بل ما يفكر به اللاعبون بعضهم ببعض .

أسس النظرية البنائية

- 2- ان التفاعلات بين الدول هي تفاعلات الهويات والمصالح وبالتالي ترفض البنائية موقف الواعية التذي يفترض ان الفوضى تقود دائما الى الحماية الذاتية وان الهويات والمصالح محددة دائما , بينما ترى البنائية ان التفاعل بين الدول يخلق هيكلا للهويات والمصالح اكثر من غيره ' وهو هيكل ليس ماديا وبإمكان القادة تغيير الهيكل وتحرير انفسهم من الخلل الوظيفي الذي يؤدي بدوره الى الممارسة الصراعية .

أسس النظرية البنائية

- 3- في اطار السلطة , بينما يرى الواقعيون والليبراليون الجدد السلطة في اطار العوامل المادية (عسكرية , اقتصادية , سياسية) يرى البنائيون السلطة في لغة منطقية الا وهي قوة الافكار والثقافة واللغة , وهم يسعون الى كيفية تشكيل الافكار للهوية وتغييرها , وتمثل مسألة السيادة احدى الامثلة على المساهمات البنائية حول ذلك , فالمدرسة البنائية ترى ان السيادة ليست مفهوما ثابتا او مطلقا بل هي بناء اجتماعي يتشكل من خلال الافكار والمعايير والتفاعلات بين الدول ويتغير بتغير السياق التاريخي والسياسي .

أسس النظرية البنائية

- 4- يشارك البنائيون فرضيات المدرسة الواقعية بان السياسة الدولية هي فوضوية , ويؤكدون بانهم هيكليون ويعتقدون بان مصالح الدولة مبنية في جزء كبير منها بهياكل نظمية مما يقود الى قيام بناء اجتماعي اكثر من بناء اقتصادي , ويختلف الواقعيون الجدد عن البنائيين حول ما هو الهيكل فالهيكل لدى البنائيون هو منظومة من الافكار والمعايير والقواعد والهويات المشتركة التي تنشأ اجتماعيا وتوجه سلوك الفاعلين الدوليين وليس مجرد توزيع مادي للقوة او القدرات فمثلا العلاقة بين الولايات المتحدة وكندا , ماديا كلاهما دولتان قويتان عسكريا , لكن الهيكل البنائي بينهما قائم على هوية الصداقة والثقة , ولذلك لا ينظر للقوة الكندية على انها تهديد , بل تفهم ضمن اطار التعاون بينما القوة نفسها لو كانت لدى دولة عدوة فسيعاد تفسيرها كخطر . ويتألف الهيكل عند البنائيين من 3 عناصر هي : 1- المعرفة المشتركة , 2- الموارد المادية , 3- التطبيقات .
- ان المجتمع الامن عند البنائيين هو هيكل اجتماعي يتألف من المعرفة المشتركة والذي تثق فيه الدول بعضها ببعض لحل مشاكلها بدون اللجوء الى الحرب . ان البنائيين يرون بان القدرات المادية لوحدها لا تعني شيئا ولا يمكن ان تفسر شيئا بينما يفصل البنائيون بين القضايا المادية مثل الموارد الاولية وبين قضايا المعرفة ويركزون على الواقع الاجتماعي

أسس النظرية البنائية

- 5- وحول التغيير تقدم البنائية تفسيرات مختلفة ,فالتغيير يمكن ان يحدث من خلال انتشار الافكار او تدويل المعايير بالإضافة الى جعلها اجتماعية وتبني هويات المجموعات المناظرة لها . وهي مايسمح بتفسير انتشار الافكار داخل البيئة الوطنية مثل الديمقراطية , وحماية حقوق الانسان , وكيف تمكنت دول مثل الاعضاء الجدد في الاتحاد الاوربي على التكيف مع معايير المجموعة وممارستها .

افتراضات النظرية البنائية

- سعى البنائيون الى التأكيد واستكشاف ثلاثة افتراضات كينونة حول العلاقات الدولية وهي :
- 1- المدى الذي تتمكن فيه الهياكل (المؤسسات) من تشكيل السلوك الاجتماعي والسياسي فالهياكل المعيارية هي مهمة ايضا بقدر اهمية الهياكل المادية , فالهياكل المادية لتوازن القوى العسكري عند الواقعيون وتأكيد الماركسيون على الهيكل العام المادي للعلم الاقتصادي الرأسمالي , فان البنائيين يطرحون ان المصادر المادية تحتاج الى معنى للفعل الانساني من خلال هياكل المعرفة المشتركة , وبالتالي فان قواعد النظام الدولي تشكل متطلبات الهوية الاجتماعية .

افتراضات النظرية البنائية

- ثانيا : يرى البنائيون ان الهياكل غير المادية تحدد هويات اللاعبين والهويات بدورها تحدد المصالح والتي بدورها تحدد الافعال , وان العقلانيين يعتقدون بان مصالح اللاعبين تحدد خارجيا , ويعني ذلك بان اللاعبين سواء أكانوا دولا ام افراد يواجه بعضهم البعض , وهؤلاء اللاعبين يهتمون فقط بكيفية تحقيق اهدافهم الاستراتيجية , بينما يطرح البنائيون بان معركة كيف يتمكن اللاعبين من تطوير مصالحهم امرا حاسما لتفسير الظاهرة السياسية التي يتجاهلها العقلانيون .

افتراضات النظرية البنائية

- ثالثا : يفترض البنائيون بان الوكلاء والهياكل قد اسست بشكل متبادل , ان الهياكل المعيارية والفكرية تحدد بشكل واضح هويات ومصالح اللاعبين , ولكن تلك الهياكل لا يمكن ان توجد دون الممارسة المعرفية لهؤلاء اللاعبين , ورغم تأكيد البنائين على هياكل القوة لكنهم يشددون على ان دور الممارسة هو الحفاظ وتحويل هذه الهياكل الى اداة للسلوك , وان القواعد المؤسسية والافكار تحدد معنى وهوية اللاعبين وكذلك نماذج النشاطات الاقتصادية والسياسية والثقافية المرتبطة بهؤلاء اللاعبين .

تكملة النظرية البنائية

- - ان البنائيون يصرون على ان العلاقات الدولية لا يمكن حصرها بافعال وتفاعلات ضمن قيود مادية كما الواقعيون او ضمن قيود مؤسساتية كما الليبراليون , فالتفاعلات بين الدول بالنسبة اليهم لا تندرج ضمن المصالح الوطنية المحددة ولكن يجب ادراك التفاعل بصفته نمطا من الاعمال يصوغ الهويات وتقدم البنائية الاجتماعية نموذجا من التفاعل الدولي الذي يدرس التأثير المعياري للهيكليات الاساسية للصلة القائمة بين التغيرات المعيارية وهوية الدولة ومصالحها.
- وعليه ترى البنائية ان مصالح الدول تتغير سواء اكانت تصارعية او تعاونية , في حين يصعب تغيير هوية الدولة .
- فالنماذج التي تشمل علاقة السبب والتأثير اخذت تختلف وفقا للزمان والمكان , فالنماذج التي كان ينظر اليها بوصفها ثابتة ومستقرة ربما تتغير .
- فمفهوم السيادة قبل الحرب العالمية الثانية اختلف بعدها .

المبحث العاشر
نظرية اللعبة

- تقوم هذه النظرية على وجود تشابه بين العاب التسلية التي تستعمل على وضع استراتيجية وبين كثير من مواقف الحياة الواقعية التي يدرسها المتخصصون في العلوم الاجتماعية ومنها العلاقات الدولية .
- وتعني هذه النظرية بسلوك لاعبين او اكثر في علاقاتهما المتبادلة حول قضية تهم اطرافها , ان جوهر النظرية لا يقوم على وصف سلوك اللاعبين فقط , ولكن معرفة السلوك الامثل لكل لاعب في مواجهة ردود الفعل المتوقعة من جانب خصمه , ويتمثل السلوك الامثل من جانب كل لاعب في محاولة تعظيم المكاسب الى اقصى حد ممكن وتقليل الخسائر الى ادنى حد ممكن .
- فهي نظرية استراتيجية لاتخاذ القرارات في مواقف النزاع او الصراع وهدفها ترشيد الاختيار بين البدائل القرارية المختلفة التي تفرزها المواقف الصراعية , فهي تعالج صراعات المصالح كلعبة في الاستراتيجية . فهي تتطلب تعيين قيم عددية للنتائج المحتملة او العوامل الحاسمة وهي قيم تحكمية كونه تعين الاوزان
- ان النظرية تهتم بقضايا المساومة التي تعتمد فيها قدرة مشارك او طرف واحد في تحقيق اهدافه على الخيارات التي يتخذها الطرف الاخر فهنالك مساومة , ومناورة ضمنية .. وقد تم تعريف النظرية :
- ((مجموعة من العمليات الرياضية التي تهدف الى ايجاد حل لموقف معين يحاول فيه الفرد جاهدا ان يضمن لنفسه حدا ادنى من النجاح عن طريق اسلوبه في المعالجة رغم ان افعاله واسلوبه لا تستطيع تحديد نتيجة الحدث بشكل كامل وانما مجرد التأثير فيه

نظرية اللعبة
اسس النظرية

- تقوم النظرية على 3 أسس هي :
- 1- الخيارات : فلكل طرف من اطراف اللعبة خيارات واوليات وامامه فرص لاختيار بدائل .
- 2- اللاعب : كل لاعب يتمسك بهدف يسعى لتحقيقه وان اللاعب الذي يسعى للخسارة سيكون شخصا غير سويا , اذ ان كل لاعب لا يكتفي بالكسب بل يسعى الى تحقيق اكبر قدر ممكن من الكسب وتقليل الخسائر الى ادنى حد ممكن .
- 3- العقلانية : وتفترض بانه عندما يقوم اللاعب باتخاذ قرارات معينة فان هذه القرارات يجب ان تتفق مع الاهداف التي يسعى لتحقيقها , وان يعتمد على طرق وبدائل مختلفة مع مراعاة التكاليف والمنافع النهائية .

نظرية اللعبة
عناصر النظرية

- **وتتكون من 5 عناصر اساسية** :
- اللاعبون : وهو وحدة اتخاذ القرار المستقلة .
- 2- القواعد : تحديد كيفية استخدام الموارد المتاحة في اللعبة .وهي تحدد مدى الخيارات المتاحة .
- 3- الاستراتيجية : وتحدد تحركات اللاعب في حالة تحرك الخصم في اتجاه معين .
- 4- العوائد : وهي التي يحصل عليها اللاعب كنتيجة لاتباعه استراتيجية معينة .
- 5- المعلومات : وهي تساعد اللاعبين في تحديد الاستراتيجيات وفي اللعب الاستراتيجية هنالك معلومات غير كاملة حول ما سيحدث في مثل هذه اللعب

نظرية اللعبة
انواع اللعب او المباريات

- **اولا اللعبة الصفرية** : وهي اللعبة التي يمثل فيها اي مكسب يحققه طرف فيها خسارة متساوية القدر بالنسبة للطرف الاخر,اي ان مكسب أ هو خسائر ب .
- واللعبة الصفرية تكون في الصراعات الغير قابلة للتوفيق, فكل طرف يحاول فرض الاستسلام على الطرف الاخر مثل المانيا والحلفاء في الحرب العالمية الثانية .
- **ثانيا :اللعبة الغير صفرية :** وتفترض وجود مساحة من التنسيق والتعاون بين طرفي عملية الصراع اذ انهما قد يخسران او يكسبان معا . وقد يسلك الطرفات تجاه بعضهما سلوكا تعاونيا او غير تعاوني , وفي السلوك التعاوني يكون لدى الاطراف امكانية تبادل المعلومات , اما في حالة السلوك اللا تعاوني فان الاتصال المباشر لا يتوفر ولا يعرف احدهما سلوك الاخر الا بعد الاقدام على الفعل .
- **ان التمييز الاساسي بين اللعبة الصفرية وغير الصفرية يحدد عندما يتنازع طرفان على هدف معين فيفشل احدهما وينجح الاخر في تحقيق الهدف فنكون هنا امام لعبة صفرية , اما اذا لم يتمكن الطرفان من تحقيق الهدف وسعيا للتساوم فنكون امام لعبة غير ص**فرية

الانتقادات على نظرية اللعبة

- 1- ان السياسة الدولية ليست لعبة , لكن هنالك قواعد تتحدد من وقت لأخر الا انها تتغير واللاعبون هم الذين يغيرونها , واللعبة
- لا تعكس صورة العالم الحقيقي .
- 2- ان النظرية يمكن ان تحكم سلوك اللاعبين حينما يكون لديهم خيارات محددة ومستوى من الافضليات العقلانية وانه في اكثر المواقف الدولية يكون مستوى القيمة العقلانية للخصم غير معروف وبالتالي لا يمكن التوصل للحكم على سلوك اللاعبين .
- 3-ان نظرية اللعبة لا تفسح مجالا رحبا امام سياسات اخرى غير سياسة المواجهة طالما ان نتيجة الصراعات التي يخوضها صناع القرار هي اما تحقيق الكسب او الخسارة .وعندئذ سيتبنون سياسات واستراتيجيات تؤمن لهم تحقيق اعظم المكاسب , ومن هنا سوف لن يكون هنالك مجال للثقة بين الدول طالما ان اساس العلاقات بين الدول هو المواجهة والصراع .
- ..... انتهى .....